

دور التربية الإسلامية في مواجهة إدمان الإنترنت

د. محمد الصائم عثمان

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المشارك

كلية التربية بجامعة بيشة



الملخص:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على ماهية إدمان الإنترنت، وأهم أسبابه، وأعراضه، وآثاره السلبية، ومن ثم بيان دور التربية الإسلامية في مواجهته من خلال التربية الإيمانية والخلقية والجنسية، و تربية إدارة الوقت واستثماره، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى بعض النتائج، منها أن ٦ % من سكان العالم يعانون من ظاهرة الإدمان، وأن أكثر نسب الإدمان في الشرق الأوسط بنسبة تصل إلى ١٠,٩ %، وأن من الآثار السلبية لإدمان الإنترنت: ضياع الوقت، والانحلال الخلقي، وسيادة السلوك العنيف، وانتشار الجريمة، وتفكك النسيج الاجتماعي، ومن أبرز التوصيات: تبني المنهج الشامل في فهم الإسلام، وتعديل أساليب الحياة بما يتسق وقيم الشريعة، وضرورة استثمار الوقت فيما يفيد، وحماية فلذات الأكباد من تبعات مرض العصر القادم الذي ظهرت بوادره.

الكلمات المفتاحية: دور التربية الإسلامية، إدمان الإنترنت.

The Role of Islamic Education in Encountering Internet Addiction

Dr. Mohamed Al-Saem Othman

Associate Professor of Comparative Education and Educational Administration

Faculty of Education, Bisha University

Abstract:

The aim of the study is to identify the nature of internet addiction, its main causes, its symptoms, and its negative effects, and then to show the role of Islamic education in confronting it through faith, moral and sexual education, and time management and investment. The study used the descriptive analytical method and reached some results, including that 6% of the world's population suffer from the phenomenon of addiction and that the highest rates of addiction in the Middle East by up to 10.9%, and that the negative effects of Internet addiction: loss of time, the rule of violent behavior, the spread of crime and the disintegration of the social fabric. Among the most prominent recommendations are: Adopting the comprehensive approach to understanding Islam, adapting life styles consistent with the values of shari'a, and the necessity of investing time in good works and protecting the sons from the consequences of the coming era.

Keywords: The Role Of Islamic Education, Encountering Internet.

المقدمة:

وتشهد الحياة المعاصرة تقدماً تقنياً وعلمياً واسعاً، حيث أجمع عدد من الباحثين بأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة في أجهزتها الإلكترونية المتقدمة فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر في ظل الانفجار المعرفي، وسهولة الحصول على المعلومة، وبين آثارها السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي تحدثها.

والشبكة العنكبوتية العالمية (الويب) هي محيط أو وسط يحتوي على معلومات عالمية تمكن المستخدمين من القراءة والكتابة عن طريق الكمبيوتر المتصل بشبكة الانترنت. والانترنت شبكة عالمية من الحواسيب المترابطة، تنقل البيانات والمعلومات فيما بينها باستخدام لغة متفق عليها تفهمها.

إن استخدام الانترنت في أيامنا هذه أصبح جزءاً لا يتجزأ من كل فرد على وجه الأرض، والمعلومات المتوفرة على شبكة الإنترنت يمكن الوصول إليها والاستفادة منها في شتى المجالات، وهذه المعلومات المعروضة يمكن تجديدها كل يوم بل كل ساعة وهذا ما يسمى بشبكة الويب (wide web world) وباختصار (www) فهو الاختراع الأكثر سحراً وجاذبية في هذا القرن، إنه بحق نافذة إلى العالم بأكمله.

يمكن القول بكل موضوعية بأن هذا العصر هو عصر التقنية التي تعني التطوير وتطبيق الأدوات، وإدخال الآلات والمواد والعمليات التلقائية، والتي تساعد على حل مشكلات البشرية الناتجة عن الخطأ البشري أي إنها استعمال الأدوات والقدرات المتاحة لزيادة إنتاجية الإنسان وتحسين أدائه.

وتشتق كلمة (Technology) من اللغة اللاتينية حيث تتكون من مقطعين (Techno) وتعني الفن أو الحرفة و(logy) وتعني الدراسة أو العلم ومن هنا فمصطلح (Technology) يعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات.

ونحن نعيش حالياً في عصر التقنية الحديثة .. وهي من منتجات الحضارة الغربية، وهي تؤثر بالتالي على هويتنا وثقافتنا العربية بأشكال عديدة سلبية وإيجابية. ونلاحظ أنه لا يكاد يخلو منزل من منازلنا العربية إلا و به أدوات التقنية الحديثة من الفضائيات ومحطاتها المتنوعة، وأجهزة التلفاز و المذياع، وأجهزة الحاسب وشبكتها العنكبوتية، و الإنترنت الذي شغل عقول أبنائنا، وأصبح الكبار والصغار يصطحبون معهم أجهزة الحاسب المحمول في كل مكان يذهبون إليه، فأصبح جهاز الحاسب المحمول بمثابة الخل الوفي الذي يخالل صاحبه أينما ذهب، بل أصبح يغنيه عن الأهل والخلان بل و الزوجة ورفيقة العمر في مرات عديدة.

كاتالوج كامل مكون من ٦٠ صفحة عن أجهزة الحاسوب (www.apcc.com).

٨. الحصول علي شهادة دراسية عالية مثل البكالوريوس أو الماجستير عبر الإنترنت (www.yahoo.com/universities degree on line)

٩. تسهيل الحصول علي معلومات عن الشركات أو الأفراد.

١٠. تحديث وعي المواطن عن اتجاهات السوق العالمية لمعرفة البضائع الحالية التي أثبتت جودتها في السوق العالمي وأسعارها الحالية.

١١. الاشتراك مجاًناً في مجلات إلكترونية عبر البريد الإلكتروني (list Mailing) لكافة مجالات الحياة الأكاديمية وغير الأكاديمية .

١٢. سهولة إيصال معلومات معينة إلي عدد من المشتركين في وقت واحد.

١٣. توسيع أفق الطالب والتلميذ وتكوين الروح العالمية عنده عن طريق تشجيعه للدخول في منافسات أكاديمية مع طلاب من دول أخرى مثل

المسابقة الطلابية العالمية من سن (١٢ - ١٨) والتي ترعاها مؤسسة أمريكية (http://io.advanced.org/thin;quest)

١٤. تسهيل إمكانيات التعاون بين الأفراد والمؤسسات في الوطن الواحد وفي العالم أجمع.

١٥. الاتصالات التلفونية المجانية "LINE" وتوفير أجرة الاتصال.

ولقد كثر مستخدمي الشبكة العنكبوتية لما لها من فوائد كثيرة، لعل من أهمها (السكارنه، ٢٠١٥، ص: ٣٨٧)

١. استخدام البريد الإلكتروني لإرسال رسائل وملفات لشخص أو لعدة أشخاص خلال ثوان حول العالم والرد بنفس السرعة.

٢. عرض معلومات عن الأشخاص أو المؤسسات من أجل أهداف تجارية أو أهداف أخرى بحيث يمكن مشاهدتها حول العالم.

٣. إمكانية عرض سلع وخدمات للمواطنين علي مستوي العالم أجمع.

٤. تكوين موقع مثل (لوحة إعلامية) Board Bulletin بحيث يحتوي علي مواضيع للنقاش ويستطيع أي شخص وضع رده الخاص علي أي موضوع من المواضيع المطروحة أو وضع موضوع جديد لمناقشته.

٥. تكوين موقع للمحادثة الآنية chat بحيث يتناقش عدة أفراد حول العالم آنياً .

٦. الحصول علي معلومات مطلوبة للأبحاث فمثلاً مجلة بايت للحاسوب واسعة الانتشار في العالم تتيح لك فرصة الوصول مجاًناً إلي جميع المقالات التي كتبت منذ عام ١٩٩٣ م وحتي هذه اللحظة (www.byte.com)

٧. إمكانية البحث عبر الانترنت عن بضائع معينة، فمثلاً يمكنك مجاًناً من تنزيل (download)

كما أشارت الكثير من الدراسات إلى ارتفاع نسبة الطلاب المستخدمين للإنترنت، فقد أفادت دراسة (الفرم ٢٠٠٢م) أن نسبة مستخدمي الإنترنت في مدينة الرياض من الطلاب بلغت ٣٩%.

ولا يستطيع أحد أن ينكر النقلة النوعية الهائلة التي أحدثتها الإنترنت في حياة الشعوب علي مستوي العالم في شكل تطور في جميع الجوانب الفكرية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبحثية، حيث يسمح الإنترنت للمستخدم بمجموعة من التطبيقات العملية، مثل القدرة علي إجراء البحوث، وتنفيذ المعاملات التجارية، والتواصل مع مراكز البحوث، كما أن هناك مجموعة متنوعة من الفوائد النفسية والوظيفية من استخدام الإنترنت في الحياة اليومية (Rheingold, 1993, Turkle, 1995).

وعلي الرغم من فوائده فإنه قد سجل الكثير من العيوب لا سيما في سوء استخدامه (Griffiths, 2003, p:78-96). فقد أوضحت الدراسات أن البعض يهملون أعمالهم، وأسرهم، ومسؤولياتهم الاجتماعية والأكاديمية، ويعانون من الانعزالية، ويواجهون مشكلات مالية، وأحياناً يسجلون مشكلات جسدية كل ذلك بسبب الاستخدام المفرط للإنترنت (Griffiths, 2000, p:211)

١٦ . استخدام الإنترنت لإرسال رسائل نصية للعالم أجمع مثل خدمة شركة (quios.com). ولقد شهد العالم ثورة في مجال الاتصالات جعلت العالم قرية كونية صغيرة، مما سهل التواصل بين الشعوب عبر الإنترنت الذي توسع نطاق استخدامه. واليوم أصبحت شبكة الإنترنت أكثر استخداماً في المدارس وأماكن العمل، بالإضافة إلي قله أسعار أجهزه الكمبيوتر، الأمر الذي أدى إلي اتساع دائرة المستخدمين لهذه الشبكة التي أصبحت جزءاً من حياتنا اليومية (Huang & Alessi 1997, p:154).

ولقد أثارت الكثير من الدراسات إلي ارتفاع نسبة المستخدمين للإنترنت فقد قدر مسح "نيو" (Nua) عام ٢٠٠٢م أن هناك ما يبلغ أكثر من ٦٠٠ مليوناً من الأفراد يستخدمون الإنترنت بشكل نظامي (Thatcher & Goolam, 2005, p:793).

ولقد قدرت استطلاعات للرأي بأن هناك أكثر من مليار وثمانمائة مليون مستخدم للإنترنت علي مستوي العالم، وأن نسبة النمو من عام ٢٠٠٠م إلي ٢٠٠٩م بلغت ٢٦%، وفي المملكة العربية السعودية ازداد عدد المستخدمين للإنترنت في الآونة الأخيرة حتي بلغ حوالي سبعة ملايين وسبعمائة ألف مستخدم بنسبة وصلت ١٣,٥٣% (العصيمي، ٢٠١٠، ص: ٣).

مشكلة الدراسة:

وبالرغم من فوائد استخدام الإنترنت الكثيرة إلا أنه يجب الانتباه للجوانب السلبية، والأضرار التي يمكن أن تنتج من سوء استخدامه، فقد ظهر بسبب هذا الانتشار الكبير لاستخدامه ظاهرة مرضية لها عدة مسميات منها المخدرات الرقمية (Digital Drugs) أو الإدمان الرقمي (Digital Addiction) أو إدمان الإنترنت (Internet Addiction) وألحقها البعض بالاضطرابات السلوكية الاندفاعية كاضطرابات الأكل وإدمان الجنس وإدمان التقنيات (Lacey,1993,p:190-194).

ويلقي هذا المرض الاهتمام الشديد من علماء النفس الأمريكيين، الأمر الذي أدى إلى فتح عيادات متخصصة لمدمني الإنترنت. وتشير المصادر أن (ماريسا) هو أول من فتح عيادة لعلاج إدمان الإنترنت في مستشفى ماكلين التابع لجامعة هارفارد سنة (١٩٩٦م). (www.islamweb.net ahajj/article/21724).

إن المشكلة ليست في استخدام الإنترنت ولكن في كم الوقت الذي يقضيه الفرد أمام الإنترنت؟؟ وما تأثير ذلك علي جسم الإنسان وشخصيته وسلوكه؟ وما مدي تعلق الشخص بالإنترنت؟ وهل وصل إلي حد عدم الاستغناء عنه أي مرحلة الإدمان (العيدي، ٢٠١١م ص٤).

ولقد ربطت الكثير من الدراسات بين إدمان الإنترنت والكثير من الآثار السلبية التي تلحق بالشخص المدمن، فقد أشارت الكثير من الدراسات أن أصحاب إدمان الإنترنت يواجهون مشكلات نفسية مثل العزلة الاجتماعية، والاكتئاب، والشعور بالوحدة، وسوء إدارة الوقت، وضعف في العلاقات الاجتماعية والاضطرابات العاطفية. (Youny,1998,P:237) يضاف إلي ذلك أن التفاعل الاجتماعي الذي يتم من خلال غرف الدردشة يزيد من الإحساس بالوحدة وضياع الوقت.

ولقد بدأ الإنسان في السنوات الأخيرة يجني بعض الآثار السلبية للتكنولوجيا من خلال إدمان الإنترنت، كالانحلال الخلقي، وسيادة السلوك العنيف، وانتشار الجريمة بأساليب حديثة، وزيادة معدلات الانتحار وتفكك النسيج الاجتماعي (حمصاني، ١٤٣٢، ص:٤).

وقد بينت الدراسات النفسية أن أكثر الأفراد تعرضاً لخطر الإصابة بالإدمان الرقمي أي المخدر الرقمي، هم الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، والفشل في إقامة علاقات إنسانية طبيعية مع الآخرين، والذين يعانون من قلة احترام الذات، والذين يخافون أن يكونوا عرضة للاستهزاء أو السخرية من قبل الآخرين، هؤلاء هم أكثر الناس تعرضاً للإصابة بهذا المرض، وذلك لأن الانترنت قدم لهم مجالاً واسعاً لتفريغ مخاوفهم

الإنترنـت في العـالم في عـداد المدمنين (يونغ، ١٩٩٨، ص: ١٠٧).

ولقد أجريت دراسة تحليلية لأكثر من ٨٩ ألف شخص من ٣١ دولة، في مناطق متفرقة من قارات العالم، لكشف مدى انتشار ظاهرة إدمان الإنترنت علي مستوي العالم. وأظهرت النتائج أن ٦% من سكان العالم يعانون من ظاهرة إدمان الإنترنت، وأن أكثر نسبة الإدمان كان في منطقة الشرق الأوسط "من دون تحديد نسبة كل دولة " حيث بلغت ١٠,٩% فيما سجلت أقل النسب في المنطقة الشمالية والغربية من قارة أوروبا بنسبة ٢,٦% (الشرق الأوسط الأكثر إدماناً علي الإنترنت في العالم، www.747news.com).

وفي عام ١٩٩٩م قامت يونغ ببناء اختبارات إدمان الإنترنت (Internet Addiction Test) واشتمل علي البنود الثمانية الأصلية علي معايير (DSM-IV) بالإضافة إلي ١٢ بنداً جديداً. (العصيمي، ٢٠١٠، ص: ٢٦)

وهذا الاختبار يوضح مدى إدمان الإنترنت ويتكون من (٢٠) سؤالاً كل سؤال يتضمن خمسة خيارات، وبناءً علي المحصلة النهائية يمكن تصنيف الحالة لثلاث مستويات: متدنٍ، متوسط، وحاد لإدمان للإنترنت و لمعرفة كيفية إجراء الاختبار يتم الإجابة علي الأسئلة بإتباع المقياس الآتي:

وقلقهم، وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين تخلق لهم نوعاً من الألفة المزيفة ، فيصبح هذا العالم الجديد الافتراضي الملاذ الآمن لهم من قسوة عالم الحقيقة بحسب اعتقادهم ،حتي يتحول عالمهم هذا إلي كابوس خطير يهدد حياتهم الاجتماعية والنفسية (شذي، ٢٠١٤، ص: ١٤).

وتشير آخر الإحصائيات الآن بأن عدد مستخدمي الانترنت في العالم حالياً يزيد عن ثلاثة مليار مستخدم، وفي العالم العربي تجاوز الرقم ٩٠ مليون مستخدم، ووفق تقرير اقتصاد المعرفة العربي أنه من المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي إلي ١٩٧ مليون مستخدم بحلول عام ٢٠١٧. وبالتالي نلاحظ ازدياد وتيرة المستخدمين في المنطقة العربية بنسبة عالية لشبكة الإنترنت، وهذا يقودنا إلي الخطر المحدق بأن تكون شبكة الإنترنت الباب الأمثل للمراهقين في التواصل والبحث والاستقصاء من أجل شراء المخدرات بشكل عام والمخدرات الرقمية بشكل خاص، ومن المحتمل أن تتحول غرف أطفالنا إلي مكان لتعاطي هذا النوع من المخدرات دون أن نستشعر بذلك، لذا وجب علينا أن نأخذ هذا الموضوع علي محمل الجد.

(المخدرات الرقمية إدمان جديد يهدد الشباب (mogtamaa telecentre.org).

ولقد أشارت دراسة لعالمة النفس الأمريكية (كيمبرلي يونغ) أن " ٦% من مستخدمي

(١) كم مرة استخدمت الإنترنت لفترة أطول من ما كنت تريد ؟

المقياس	نادراً	أحياناً	من فترة لأخرى	باستمرار	دائماً
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

- ويستمر استخدام المقياس للإجابة علي بقية أسئلة الاختبار وهي كالتالي:
- (٢) كم مرة أهملت واجباتك المتزلية لتقضي فترة أطول علي الإنترنت ؟
- (٣) كم مرة فضلت المرح بجاذبية الإنترنت علي علاقاتك العاطفية ؟
- (٤) كم مرة كونت علاقات صداقة من خلال الإنترنت ؟
- (٥) كم مرة تبجح الآخرون بسبب الوقت الطويل الذي تقضيه علي الإنترنت ؟
- (٦) كم مرة تأثرت نتيحتك في المدرسة بسبب الوقت الذي تمضيه علي الإنترنت ؟
- (٧) كم مرة تفحص البريد الإلكتروني قبل أي شئ آخر ؟
- (٨) كم مرة تأثر عملك أو إنتاجيتك بسبب الإنترنت ؟
- (٩) كم مرة دافعت عن نفسك أو تحفظت إذا سألك احد ماذا تفعل بالإنترنت ؟
- (١٠) كم مرة تجاهلت متاعب الحياة اليومية ، في مقابل الاستمتاع بمشغل الإنترنت ؟
- (١١) كم مرة وجدت نفسك متلهفًا للذهاب للإنترنت ؟
- (١٢) كم مرة خشيت أن تكون الحياة بدون الإنترنت مملة فارعة، وغير ممتعة ؟
- (١٣) كم مرة تشاجرت، أو صرخت، أو انزعجت بسبب شخص ضايقك بينما كنت تستخدم الإنترنت؟
- (١٤) كم مرة تأخرت للخلود للنوم بسبب استخدامك الإنترنت لوقت متأخر من الليل؟
- (١٥) كم مرة شعرت بأن بالك مشغول بالإنترنت خارج أوقات استخدام النت، أو شعرت بأحلام اليقظة أثناء استخدام النت؟
- (١٦) كم مرة وجدت نفسك تقول "دقائق قليلة أخري سأمضيها" بينما أنت شابك علي الإنترنت ؟
- (١٧) كم مرة حاولت تقليل الوقت الذي تمضيه علي النت، وفشلت في ذلك؟
- (١٨) كم مرة حاولت إخفاء كم الوقت الذي تمضيه علي النت ؟
- (١٩) كم مرة فضلت إمضاء وقتك علي النت، علي الذهاب في الخارج مع الآخرين؟
- (٢٠) كم مرة شعرت بالاكئاب، و التوتر أو المزاج العكر خارج أوقات استخدام النت، وسرعان ما تلاشت هذه الأعراض عند استخدامك للإنترنت؟

ما إدمان الإنترنت وما دور التربية الإسلامية في مواجهتها؟
ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية، الأتية:

- ١- ما إدمان الإنترنت؟
- ٢- ما أسباب إدمان الإنترنت؟
- ٣- ما أعراض إدمان الإنترنت؟
- ٤- ما الآثار السلبية لإدمان الإنترنت؟
- ٥- ما دور التربية الإسلامية في مواجهتها؟

أهداف الدراسة:

- وتسعي الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:
- (١) التعرف علي ما هية إدمان الإنترنت، وما أسبابه، وأعراضه، وسلبياته.
 - (٢) التعرف علي كيفية الوقاية من إدمان الإنترنت.
 - (٣) بيان دور التربية الإسلامية في مواجهة ظاهرة إدمان الإنترنت.
 - (٤) التأكيد علي أهمية التربية الإيمانية والخلقية والجنسية للأبناء مع بيان ضرورة إدارة الوقت فيما يفيد وعدم إضاعته من خلال إدمان الإنترنت.

أهمية الدراسة:

- تتجلي أهمية الدراسة في النقاط التالية:
- (١) تتناول هذه الدراسة ظاهرة مهمة من مظاهر العصر الحديث وهي إدمان الإنترنت.
 - (٢) لفت أنظار المجتمعات العربية المسلمة إلي الطاعون القادم وضرورة التصدي له.

أجمع الإجابات التي اخترتها لتحصل علي النتيجة النهائية، فإذا كان مجموع الدرجات ما بين (٢٠-٤٩) فأنت مستخدم عادي للإنترنت. أما إذا كان مجموع الدرجات ما بين (٥٠-٧٩) فأنت تعاني من متاعب بسبب الإنترنت، أما إذا كان مجموع الدرجات ما بين (٨٠-١٠٠) فأنت مدمن للإنترنت فعليك البحث عن العلاج حتي لا تظل في إدمان الإنترنت كثيراً، وبالتالي تتفادى الآثار السلبية التي قد تنجم من الإدمان. (اختبار الإنترنت stforum.spacetone.com).

ومشكلة إدمان الإنترنت يكمن في أن معظم مستخدمي الإنترنت لا يعرفون حدود أو خطورة هذه الظاهرة، وبالتالي فهم عرضة لخطر الإدمان دون أن يشعروا بذلك ولذا بدأت العديد من الجامعات ومراكز البحوث الأمريكية بتوعية الأفراد والطلاب بخطورة إدمان الإنترنت من خلال عقد الندوات العلمية، وتقديم المشورة علي اعتبار أن إدمان الإنترنت لا يختلف عن غيره من أنواع الإدمان الأخرى. لذا يري الباحث أهمية وضرورة تناول هذا البحث من أجل لفت الأنظار لمقابلة هذا الطاعون القادم، خاصة وأنه قد لاحظ تزايد انتشار هذه الظاهرة بين طلاب الجامعات.

أسئلة الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية إلي الإجابة علي السؤال الرئيس الأتي:

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة علي الحدود العلمية التالية: مفهوم إدمان الانترنت، والأسباب، والأعراض، والآثار السلبية، وطرق الوقاية من خلال التربية الإسلامية.

مصطلحات الدراسة:

التربية الإسلامية: تعني إعداد المسلم إعداداً كاملاً في جميع الجوانب، وفي جميع مراحل نموه في الحياتين الدنيا والآخرة، في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام. (عثمان، ابراهيم، ٢٠١٦، ص: ٤٩).

إدمان الانترنت:

يعرف (Ward 2000) إدمان الانترنت بأنه: سلوك مرتبط باستخدام الانترنت مثل الإفراط في الوقت بالجلوس أمام الانترنت، أو استبدال العلاقات الحقيقية الواقعية بعلاقات سطحية افتراضية، والتي غالباً ما تكون شخصية، كحس افتقاد الوقت، وتشكيل أنماط متكررة تزيد من مخاطر المشكلات الشخصية النفسية والاجتماعية.

وإدمان الإنترنت حالة نظرية من الاستخدام المرضي للشبكة الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك، وهو ظاهرة منتشرة لدى جميع المجتمعات بسبب توفر الحواسيب في كل بيت تقريباً. (ويكيديا الموسوعة الحرة ٢٠٠٩).

(٣) تقديم المساعدة الممكنة للتخفيف من الآثار السلبية لظاهرة إدمان الإنترنت.

(٤) المساهمة في طرح بعض الآليات التي تدعو إلي الاستخدام الإيجابي الفعال للإنترنت.

(٥) بيان الأسباب التي تؤدي إلي إدمان الإنترنت حتي تتمكن الأسر من حماية الأبناء من خلال المراقبة الواعية للأبناء عند استخدام الإنترنت.

(٦) الوقوف علي دور التربية الإسلامية في مواجهة إدمان الإنترنت وطرح الحلول الناجعة لهذه الظاهرة الخطيرة.

(٧) قلة الدراسات العربية التي تناولت مشكلة إدمان الإنترنت وآثارها السلبية.

(٨) تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية لإثراء المكتبة العربية بموضوعات ذات متغيرات جديدة وتوجيه الجهود اللاحقة للباحثين في الميدان.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلي دراسة الظواهر والمواقف كما هي موجودة، للحصول علي وصف دقيق لها يساعد علي التعرف عليها وتفسير المشكلات التي تتضمنها، أو الإجابة علي الأسئلة الخاصة بها (محمود ومنسي، ١٩٨٣م، ص: ١٨) أي المنهج الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره، والخروج بالاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة إلي المشكلة المطروحة للدراسة (جابر وكاظم، ١٩٨٦م ص ١٣٨).

الدراسات السابقة:

(١) دراسة الفرم (١٤٢٢هـ)

هدفت الدراسة إلي معرفة الإشباعات والاستخدامات التي يمارسها جمهور شبكة الانترنت في مدينة الرياض. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلي أن الإشباعات التي تحققها الشبكة هي: معرفية وعاطفية واجتماعية وترفيهية وتجارية، وأن الإشباعات تتنوع وتختلف وفق متغير الجنس والعمر والمستوي التعليمي والمهنة والدخل والحالة الاجتماعية ومنطقة السكن والجنسية.

(٢) دراسة العصيمي (١٤٢٤هـ)

هدفت الدراسة للتعرف علي العلاقة بين إدمان الانترنت والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واختارت عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بلغ عددهم ٣١٩٣ طالبًا. وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها أن ٤٧% من الطلاب يستخدمون الحاسب الآلي وشبكة الانترنت لأغراض مختلفة.

(٣) دراسة الغامدي (١٤٣٠هـ)

هدفت الدراسة إلي التعرف علي مدي تردد أعداد من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة علي مقاهي الانترنت، ومدى العلاقة بين طريقة تعاملهم مع الانترنت والمشكلات النفسية التي يعانون منها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي،

واختارت عينة مقدارها ٣٠٠ طالبًا، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها تزايد أعداد المراهقين المستخدمين للانترنت لتصل النسبة إلى ٨٨%، وأن أكثر المجالات استخدامًا التسلية والترفيه بنسبة تصل إلى ٦٦,٣%.

خطوات الدراسة:

للإجابة علي مشكلة الدراسة و تساؤلها ستبج الدراسة الخطوات التالية:

أولاً: ما إدمان الإنترنت؟

ثانياً: ما أسباب إدمان الإنترنت؟

ثالثاً: ما أعراض إدمان الإنترنت؟

رابعاً: ما الآثار السلبية لإدمان الإنترنت؟

خامساً: ما دور التربية الإسلامية في مواجهة إدمان الإنترنت؟

سادساً: نتائج الدراسة.

سابعاً: توصيات الدراسة.

أولاً: ما إدمان الإنترنت؟

ثمة اختلاف حول تحديد مدلول "الإدمان" في حقل الإنترنت، فبعضهم يطلقها علي مواد يتناولها الإنسان ثم لا يقدر علي الاستغناء عنها في حين يعترض آخرون علي هذا المفهوم، ويرون أن الإدمان: عدم قدرة الإنسان علي الاستغناء عن شئ ما، وشرطه الحاجة إلي مزيد من هذا الشئ بشكل مستمر لإشباع الحاجة، ويسميه آخرون الاستخدام الزائد للإنترنت، أي الرغبات التي لا تقاوم

(نادية العوصي - ٢٠٠٢م

(islamweb.net/ahajj/article .

والإدمان كتعبير لغوي يشير إلي شكل من أشكال فقد السيطرة علي السلوك، مما يعجز أمامه المرء عن إيقاف هذا السلوك غير المرغوب فيه، بالرغم من عواقب هذا السلوك علي الفرد من حيث القلق والتوتر وتغيير المزاج للأسوأ، وغيرها من أعراض الانسحاب سواء علي المستوي النفسي أو الاجتماعي.

وفي عام ١٩٩٥م نشر أونيل (ONeill) مقالة بعنوان (سحر وإدمان الحياة علي شبكة الإنترنت) في صحيفة نيويورك تايمز، وتبعه اقتراح إيفان جولدبرج (Evan Goldberg) في نفس العام، بأن إدمان الإنترنت أمر واقع وهو اضطراب مميز بالفعل. (العصيمي، ٢٠١٠، ص: ٢٠).

ويذكر أن أول من وضع مصطلح " إدمان الإنترنت " (Internet Addiction) هي عالمة النفس الأميركية كيمبرلي يونغ (Kimberly Young) التي تعد من أولي أطباء النفس الذين عكفوا علي دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٤م. وتعرف "يونغ" "إدمان الإنترنت" بأنه استخدام الإنترنت أكثر من ٣٨ ساعة أسبوعياً. كما أنها قامت عام ١٩٩٩م بتأسيس وإدارة (مركز الإدمان علي الإنترنت) (Center for Online Addiction) لبحث وعلاج هذه الظاهرة ، وقد أصدرت كتابين حول هذه

الظاهرة هما "الوقوع في قبضة الإنترنت (Caught in the Net) و "التورط في الشبكة (Tangled in the Web). وكانت يونغ قد قامت في التسعينات بأول دراسة موثقة عن إدمان الإنترنت، شملت حوالي ٥٠٠ مستخدم للإنترنت، تركزت حول سلوكهم أثناء تصفحهم شبكة الإنترنت، حيث أحاب المشاركون في الدراسة بنعم علي السؤال الذي وجه لهم وهو: عندما تتوقف عن استخدام الإنترنت، هل تعاني من أعراض الانقطاع كالاكتئاب والقلق وسؤ المزاج؟

وقد جاء في نتائج هذه الدراسة أن المشمولين في الدراسة قضوا علي الأقل ٣٨ ساعة أسبوعياً علي الإنترنت، مقارنة بجوالي خمس ساعات فقط أسبوعياً لغير المدمنين. كما أشارت الدراسة أن من يمكن وصفهم بدمني الإنترنت لم يتصفحوا في الإنترنت من أجل الحصول علي معلومات مفيدة لهم في أعمالهم أو دراستهم، وإنما من أجل الاتصال مع الآخرين والردشة معهم عبر الإنترنت. (إدمان الإنترنت وآثاره الجسدية والنفسية (www.startimes.com)

ولقد أضافت (Young , 1996 , p:75s) في دراستها حول إدمان الإنترنت، أن الاستخدام المتزايد يؤدي بالشخص إلي أن يصبح مدمناً علي الإنترنت مثله مثل الإدمان علي الخمر والمواد المخدرة والمقامرة ، إذ يعاني مدمن الإنترنت من عدم القدرة علي السيطرة علي دوافعه كما هو

فإن كثيراً من المستخدمين يقضون أوقات طويلة تكون علي حساب التزامات شرعية واجتماعية.

٣. الألعاب الإلكترونية: ويضم هذا الصنف

الاستخدام المكثف للألعاب الإلكترونية الموجودة علي شبكة الإنترنت، كما يشمل كذلك لعب القمار والدخول إلي مواقع الكازينوهات التخيلية والتي تمكن المستخدمين من اللعب مع آخرين كما لو كانوا في كازينو حقيقي.

٤. الإفراط المعلوماتي: إن لكثرة المعلومات

وتنوعها علي شبكة الإنترنت دور في إفراط بعض المستخدمين في تصفح المواقع المختلفة علي الشبكة وقضاء وقت طويل في التنقل من موقع لآخر بدون هدف. (السكرانه، ٢٠١٥، ص: ٣٩٦).

ويعرف "هشام الشريبي" إدمان الإنترنت بأنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلي اضطراب في السلوك، ويستدل عليها بعدة ظواهر منها زيادة عدد الساعات أمام الكمبيوتر بشكل مطرد تتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه في البداية، ومواصلة الجلوس أمام الشبكة علي الرغم من وجود بعض المشكلات مثل السهر، والأرق، والتأخر في العمل، إهمال الواجبات الأسرية والزوجية وما يعقبه من خلافات ومشاكل، هذا بالإضافة إلي التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قد تصل إلي حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة ابتعاده عن الدخول علي الإنترنت.

الحال في مختلف أنواع الإدمان، وتبعاً لذلك تتزايد لدية صعوبة التكيف الاجتماعي و الشعور بالاكتئاب.

أما عن مجالات الاستخدام الأكثر شيوعاً بين المدمنين فيمكن تصنيف إدمان الإنترنت بناء علي مجالات الاستخدام إلي أربعة أصناف:

١. الإدمان الجنسي: إن الانتشار السريع والمتجدد للمواقع الإباحية علي شبكة الإنترنت كان له دور رئيس في هذا النوع من الإدمان. ولا يقتصر الإدمان الجنسي علي الدخول علي المواقع الإباحية علي الإنترنت، بل يتعدى ذلك إلي إمضاء أوقات طويلة في بعض غرف الحوارات (Chat Rooms) في أحاديث جنسية مع مستخدمين آخرين أو تبادل صور أو عناوين مواقع إباحية علي الإنترنت.

وتشير بعض الإحصائيات إلي أن أكثر من ١٥% من مستخدمي الإنترنت قاموا بتصفح أكبر ١٠ مواقع إباحية علي الإنترنت خلال شهر واحد في عام ١٩٩٨م، كما تشير إحصائيات أخرى إلي أن أكثر من ٦٠% من المراهقين في الولايات المتحدة يتصفحون وبشكل مستمر مواقع إباحية وبدون علم أولياء أمورهم!

٢. إدمان الحوارات: ويكون ذلك إما عن طريق الدخول في غرف الحوارات (Chat Rooms) أو عن طريق البريد الإلكتروني. وبغض النظر عن نوعية الأحاديث المتبادلة من خلال هذه الغرف،

والانزعاج أو الآثار الفسيولوجية التي يمكن أن تحدث حين ينقطع عن الاستخدام أو تقليله.

(٥) الصراع "Conflict" وهي تشير إلى الصراعات التي تدور بين المدمن ومن حوله.

(٦) الانتكاس "Relapse" وهو الميل إلى العودة مرة أخرى لأنواع الأنشطة التي كان يدمنها الفرد ويمارسها (أرنوط، ٢٠٠٧م، ص: ٩).

ولقد أضاف (ward,2000) للمحكات الستة السابقة محكين هما:

(٧) الاعتمادية "Dependence" ويقصد بها الحاجة الملحة لاستخدام الإنترنت للحصول علي الإحساس والمشاعر المصاحبة لاستخدام الإنترنت، والتي يترتب علي عدم استخدامها إحساسه بمشاعر مزعجة وكآبة، تسبب له حالة من التوتر والانزعاج.

(٨) سوء الاستخدام "Abuse" ويقصد به أن المدمن يفقد الإحساس بالجوانب الأخلاقية والدينية عند استخدام الإنترنت، حيث يرتبط إدمانه لهذا الاستخدام فقط بما يحققه من إشباع لغرائزه دون إدراك لما يسببه هذا الإدمان من ممارسات شاذة، أو غير أخلاقية، توقعه تحت طائلة القانون.

ويري (العبيدي، ٢٠١١، ص: ١١) أن إدمان الإنترنت حالة من الارتباط بالإنترنت بشكل بارز مصحوبًا بتغير في المزاج نتيجة لاستخدامه أو الانقطاع عنه، ومما يؤثر علي حالته الصحية والنفسية والسلوكية والاجتماعية.

ويضيف هشام "إن إدمان الإنترنت أدي بالبعض لفقدان علاقات اجتماعية أو زوجية ، وتأخر وظيفي كما أدي بالبعض للانطواء والعزوف عن المجتمع. بل أضاف أن إدمان الإنترنت لا يصيب البالغين فقط بل الأطفال أيضًا خاصة مع توافر الجديد كل يوم في ألعاب الكمبيوتر، وهذا الإدمان ينعكس سلبيًا وبشكل أكبر من البالغين علي حياة الطفل ومواعيد نومه ودراسته ويصبح انطوائيًا لا يخرج مع أصدقائه أو يمارس أي هوايات أخرى سوي الجلوس علي الشبكة بلا كلل ولا ملل (الشرق الأوسط Mafhoum.com).

ويشير "جكينباخ" Gakenbach إلي أن أي سلوك يتميز بالمحكات الستة التالية، يمكن تعريفه بالإدمان، وهي كما يلي:

(١) البروز "salience" أن يكون السلوك سمة بارزة ، وهذا يحدث عندما يصبح هذا السلوك أهم الأنشطة لدي الفرد وأكثرها قيمة عنده.

(٢) تغيير المزاج "Mood Modification" ويشير إلي الخبرة الذاتية التي يشعر بها كنتيجة للقيام بهذا السلوك .

(٣) التحمل "Tolerance" العملية التي يزداد بها كمية أو مقدار النشاط أو السلوك المطلوب لإنجازه للحصول علي نفس الأثر الذي تم تحصيله من قبل بمقدار أو كمية أي الانتعاش والسعادة والرضا.

(٤) الأعراض الانسحابية "Withdrawal Symptoms" ما يشعر به الفرد من عدم الراحة

هوية وانتماء شبابنا تجاه ثقافتهم وعروبتهم وعقيدتهم.

ولقد قسمت (كيمبرلي يونغ) أنواع إدمان الإنترنت إلى خمسة أنواع:

(١) إدمان الفضاء الجنسي أي مواقع الجنس الإباحية.

(٢) إدمان العلاقات علاقات قاعات الدردشة "Chat".

(٣) التزام الإنترنت مثل المقامرة أو التسوق عبر الإنترنت.

(٤) الإفراط المعلوماتي البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد عبر الإنترنت.

(٥) إدمان ألعاب الكمبيوتر الزائدة عن الحد (موقع فانتازيا 25/4/2010).

ومن شأن الإدمان أن يحدث آثاراً صحية سلبية متعددة؛ إذ تشير بعض الدراسات إلى أن حالات الإجهاد البصري تزيد بنسبة ٥٥% لدى مستخدمي الكمبيوتر، الأمر الذي يتطلب أخذ فترات متقطعة للراحة، فضلاً عن استخدام الشاشة الواقية، والنظارة الطبية العاكسة للأشعة المنبعثة من جهاز الكمبيوتر.

ويشير بعض الأطباء إلى بعض المشكلات النفسية التي اقترنت باستخدام الكمبيوتر مثل "انطوائية الكمبيوتر" الذي تصيب المدمنين الذين يرغبون في الهروب من واقعهم، وكذلك الذين يتوحدون مع الجهاز ويستعوضون به عن

إن الشخص الذي يستعمل الإنترنت في بداية الأمر قد يكتفي بساعة أو أزيد قليلاً، ويصاحب ذلك الشعور بالغبطة والمتعة في بادئ الأمر، ومع تكرار محاولات الاستعمال واكتشاف المواقع المختلفة والمتنوعة، والانفتاح على العالم الخارجي بأسره واكتشاف ما يدور به، والاضطلاع على ثقافات وأجناس مختلفة، يبدأ التحول من حب الاستطلاع والفضول إلى تولد شعور ملح بالحاجة إلى المزيد و المزيد، ومن ثم فقد القدرة على السيطرة على النفس، وعدم التحكم في التوقف على حب الاستطلاع والفضول أملاً في الوصول إلى نفس المتعة السابقة، والشعور بالراحة، و المتعة والحالة المزاجية المنبسطة التي كان يحققها في بداية تعامله مع الإنترنت. ويجد الشخص نفسه عند توقفه عن الدخول إلى شبكة الإنترنت في حاله من الأعراض الانسحابية بل يعاني من القلق والتوتر وحدة المزاج، والعصبية الزائدة، وأحياناً أخرى من الخمول، وقله النشاط، ناهيك عن الانسحاب الاجتماعي، وتقطع التواصل الاجتماعي الواقعي، ولذا يصبح عبداً بل أسيراً له وهذا ما نطلق عليه إدمان الإنترنت (أرنوط، ٢٠٠٧، ص: ٣٥).

لذا نجد أن الانسياق للجلوس ساعات طوال أمام شاشة الكمبيوتر، والاستخدام غير المحدد لشبكة الإنترنت، أو لعب ألعاب الفيديو، إنما يعد من أخطر السلوكيات علي أبنائنا من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية، وهو يؤثر سلباً على

بالنسبة للكثير من الناس مما يقود البعض إلى إدمان الإنترنت.

(٢) الراحة: الإنترنت وسيلة مريحة للغاية، وهو يتواجد عادة في البيت أو مكان العمل و لا يتطلب الخروج من البيت. هذا التيسير يوفر حضوراً عالياً وسهولة فيما يتعلق بتحصيل المعلومات التي لم تكن لتقدر علي تحصيلها بدون الإنترنت وذلك يجعل إدمان الإنترنت أمراً سهلاً.

(٣) الهروب: مثل الكتاب الجيد أو الفيلم المثير؛ فإن الإنترنت يوفر الهروب من الواقع إلى واقع بديل. ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس أن يصير "دونجواناً" كما يجد الإنسان الانطوائي لنفسه أصدقاء، ويستطيع كل إنسان أن يتبنى لنفسه هوية مختلفة، وأن يحصل من خلالها علي كل ما ينقصه في الواقع اليومي والحقيقي مما يؤدي لإدمان الإنترنت.

ومن الأسباب الأخرى لإدمان الإنترنت أن المستخدم يستطيع أن يخبي اسمه وسنه ومهنته وشكله وردود فعله أثناء استخدامه لتلك الخدمات، وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الإنترنت - خاصة الذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الأمان في حياتهم الواقعية - تلك الميزة في التعبير عن أدق أسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة مما يؤدي إلى توههم الحميمية والألفة .. ولكن حين يصطدم الشخص بمدي محدودية الاعتماد علي مجتمع لا يملك وجهاً لتحقيق الحب

الأنشطة الاجتماعية الأخرى مما يؤدي إلى انخفاض مهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين. (www.joijo.net/vb/joijo15871.html).

وفيما يخص آلية حصول الإدمان، فإن الشخص المدمن لديه قابلية مسبقة للإدمان لتحقيق احتياجاته النفسية، وممارسة الأنشطة التي لا يستطيع تحقيقها في الواقع الممارس، ومن ثم يلجأ إلي محاولة تحقيقها من خلال الإنترنت في عملية مواءمة نفسية، وهروب من الواقع المعاش؛ لما يوفره الإنترنت من إمكانيات كإخفاء كثير من الإسرار تعزز سلوكه، مما يجعله يمضي شوطاً بعيداً في التعامل مع الإنترنت وتكوين صلات وعلاقات عاطفية أو جنسية ونحوها، وهذا يشكل تجاوزاً للكبت الذي يعيشه في مجتمعه، ولكنه لا يلبث أن يصطدم بعد حين بالواقع و يجد أن ما توهمه مخلصاً لا يحل المشكلة (منتديات أحباب الأردن، ٢٠١٥م).

ثانياً: أسباب إدمان الإنترنت:

هناك ثلاثة أسباب رئيسة تجعل من الإنترنت سبباً في الإدمان:

(١) السرية: إن الإمكانيات التي يوفرها الإنترنت في الحصول علي المعلومات وطرح الأسئلة والتعرف علي الأشخاص دون الحاجة إلي تعريف النفس بالتفاصيل الحقيقية توفر شعوراً لطيفاً بالسيطرة، وبجانب ذلك، فإن القدرة علي الظهور كل يوم بشكل آخر حسب الاختيار، يعتبر تحقيقاً لحلم جامع

(١٢) المغريات التي يوفرها للفرد بحسب ميوله.
ثالثاً: أعراض إدمان الإنترنت:
ويمكن استجلاء مفهوم الإدمان من خلال أعراضه، وبحسب الجمعية الأمريكية للطب النفسي، فإن المصاب بهذا المرض يعاني من أعراض متعددة منها:
٦- عدم الإشباع من استخدام الإنترنت وقضاء أوقات طويلة مع الشبكة.
٧- الشعور بالرغبة في الدخول إليها عند تركها.
٨- إهمال المستخدم للحياة الاجتماعية والالتزامات العائلية والوظيفية.
٩- ظهور آثار اضطرابات نفسية كالارتعاش وتحريك الأصابع بصورة مستمرة.
١٠- القلق والتفكير المفرط في الشبكة و ما يحدث فيها، وشعور بالحزن والاكتئاب لعدم الاتصال بها.
ولقد أظهرت العديد من الدراسات أن تلك الأعراض النفسية والاجتماعية لإدمان الإنترنت تشمل الوحدة والإحباط، والاكتئاب والقلق والتأخر عن العمل وحدوث مشكلات زوجية، وفقدان للعلاقات الأسرية الاجتماعية مثل قضاء وقت كافٍ مع الأسرة والأصدقاء.
أما الأعراض الجسدية، فتشمل التعب، والإرهاق، والخمول، والأرق، والحرقان من النوم، وآلام الظهر والرقبة، والتهاب العينين. كما أن

والاهتمام للذين لا يتحققان إلا في الحياة الحقيقية، يتعرض مدمن الإنترنت إلي خيبة أمل وألم حقيقيين. ويضاف إلي ذلك أسباب آخري هي:
(١) عدم القدرة علي التعامل مع الضغوط الحياتية اليومية.
(٢) الاغتراب النفسي.
(٣) عدم القدرة علي مواجهة المشكلات.
(٤) الافتقار إلي الحب والبحث عنه من خلال الإنترنت.
(٥) عدم القدرة علي شغل وقت الفراغ بهوايات متنوعة.
(٦) المعاناة من بعض الاضطرابات النفسية المتمثلة في الاكتئاب، القلق، اضطرابات النوم، الرهاب الاجتماعي.
(٧) عدم القدرة علي إقامة علاقات اجتماعية جيدة بسبب الخجل أو الانطواء.
(٨) تجنب مواجهة الآخر وجهاً لوجه.
(٩) الشعور بالخواء النفسي والوحدة.
(١٠) الهروب من الواقع بضرب من الخيال في علاقات تفتقد فيها الحميمية مع الآخر.
(١١) الهروب من الواقع وما يحيط به من أعرف وتقاليد وقوانين منظمة تفرض ضرورياً من القيود علي الأفعال والكلام مما يدفع الشخص إلي الانفصال عن خلجاته ونفسه والدخول في شخصية آخري من ضرب خياله (تناقض وجداني) يعمل علي عدم نضح الشخص ويعوق نموه النفسي.

(٩) عدم القدرة علي شغل وقت الفراغ بهوايات متنوعة.

(١٠) عدم القدرة علي إقامة علاقات اجتماعية جيدة بسبب الخجل أو الانطواء (Wikipedia.org/wiki/2009).

رابعاً: الآثار السلبية لإدمان الإنترنت:

ومما لا شك فيه أن أخطر سلبيات إدمان الإنترنت تلك التي تمس العقيدة الإسلامية، حيث أن هناك بث لسموم تتعارض مع تعاليم الإسلام، وما يؤمن به المسلمون من قيم ومبادئ أخلاقية وسلوكية وهي تلك البرامج الفاسدة والمفسدة التي تخاطب مختلف الفئات العمرية و بالأخص فئة المراهقين وغرائزهم بمغامرات واقعية أو خيالية تجذب الشباب إلي مهاوي الانحراف، وهي سموم يتم بثها - باسم الثقافة والحضارة المادية - محطات الفضاء الأجنبية وقنواتها التي تبذل كل طاقتها وخبرات مسؤوليها لتقديم برامج تجذب ناشئة العرب والمسلمين دون اعتبار للقيم والآداب التي تربوا عليها في بيئاتهم الاجتماعية والتربوية، أو مراعاة المشاعر الإنسانية. مما تعرضه من مشاهد فاضحة لا حياء فيها (سيد ٢٠٠٢: Islamweb.net).

ويشير (السكرانه ٢٠١٥، ص: ٣٩٧-٣٩٨) إلي أربع مشكلات ناتجة من إدمان الإنترنت هي:

المواقع الإباحية تؤدي إلي الإثارة الجنسية، والكبت الجنسي، ناهيك عن مخاطر الإشعاعات الصادرة عن شاشات أجهزة الاتصال الحديثة، بجانب المجالات المغناطيسية الصادرة عن الدوائر الكهربائية الالكترونية.

ويمكن تلخيص تلك الأعراض في النقاط التالية:

- (١) زيادة عدد الساعات أمام الإنترنت بشكل مطرد تتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه.
- (٢) التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة (الإنترنت) قد تصل إلي حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول، والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلي استخدامه.
- (٣) إهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفة بسبب استعمال الشبكة.
- (٤) استمرار استعمال الشبكة (الإنترنت) مع وجود بعض المشكلات مثل فقدان العلاقات الاجتماعية والتأخر في العمل.
- (٥) الجلوس من النوم بشكل مفاجئ والرغبة بفتح البريد الإلكتروني أو رؤية قائمة المتصلين في الرسائل (المسنجر).
- (٦) الانشغال بالتفكير الشديد في الإنترنت أثناء انغلاق الخط.
- (٧) عدم القدرة علي التعامل مع الضغوط الحياتية اليومية.
- (٨) عدم القدرة علي مواجهة المشكلات.

أولاً: مشاكل صحية

يتسبب الإدمان في اضطراب نوم صاحبه بسبب حاجته المستمرة إلي تزايد وقت استخدامه للإنترنت حيث يقضي أغلب المدمنين ساعات الليل كاملة علي الإنترنت، ولا ينامون إلا ساعة أو ساعتين حتي يأتي موعد عملهم أو دراستهم، ويتسبب ذلك في إرهاق بالغ للمدمن مما يؤثر علي أدائه في عمله أو دراسته، كما يؤثر ذلك علي مناعته، مما يجعله أكثر قابلية للإصابة بالأمراض، كما أن قضاء المدمن ساعات طويلة دون حركة تذكر يؤدي إلي آلام الظهر، وإرهاق العينين، ويجعله أكثر قابلية لمرض النفق الرسغي.

ثانياً: مشاكل أسرية

يتسبب انغماس المدمن في استخدام الإنترنت وقضائه أوقات أطول وأطول في اضطراب حياته الأسرية حيث يقضي المدمن أوقاتاً اقل مع أسرته، كما يهمل المدمن واجباته الأسرية والمزلية، مما يؤدي إلي إثارة أفراد الأسرة عليه. وبسبب إقامة البعض علاقات غرامية غير شرعية من خلال الإنترنت تتأثر العلاقات الزوجية حيث يحس الطرف الآخر بالخيانة، وقد أطلق علي الزوجات اللاتي يعانين من مثل هؤلاء الأزواج بأنهم (أرامل الإنترنت). ويعترف ٥٣% من مدمني الإنترنت أن لديهم مثل تلك المشاكل، وذلك طبقاً للدراسة التي

نشرتها كيمبرلي يونج في مؤتمر مؤسسات علماء النفس الأمريكيين المنعقد عام ١٩٩٧م.

ثالثاً: مشاكل أكاديمية

بين الاستطلاع الذي نشره (بربر عام ١٩٩٧م) في مجلة USA Today تحت عنوان: تساؤلات حول القيمة التعليمية للإنترنت، أن ٨٦% من المدرسين المشتركين في الاستطلاع يرون أن استخدام الأطفال للإنترنت لا يحسن أداءهم، وذلك بسبب انعدام النظام في المعلومات علي الإنترنت، بالإضافة إلي عدم وجود علاقة مباشرة بين معلومات الإنترنت ومناهج المدارس. وقد كشفت دراسة كيمبرلي يونج - السابقة الذكر - أن ٥٨% من طلاب المدارس المستخدمين للإنترنت اعترفوا بانخفاض مستوي درجتهم وغيابهم عن حصصهم المقررة بالمدرسة، ومع أن الإنترنت يعتبر وسيلة بحث مثالية، فإن الكثير من طلاب المدارس يستخدمونه لأسباب أخرى كالبحث في مواقع لا تمت لدراستهم بصلة أو كالثرثرة في حجرات الحوارات الحية أو كاستخدام ألعاب الإنترنت. (إدمان الإنترنت www.albayan.ae/culture)

رابعاً: مشاكل في العمل

بسبب وجود الإنترنت في مكان عمل الكثير من الناس يحدث في بعض الأحيان أن يضيع العامل بعض وقت عمله في اللعب علي الإنترنت، أو استخدامه في غير موطن تخصصه، ويشكل ذلك

- ٨) الانغماس في استخدام برامج الاحتراق (الهاكرز) والتسلل لإزعاج الآخرين، وإرسال الفيروسات التخريبية والمزعجة.
- ٩) ظهور الأمراض النفسية التي تنجم من سوء الاستخدام مثل الاكتئاب، والقلق، والتوتر، واضطرابات النوم، والعزلة والانطواء.
- ١٠) حياة العالم الافتراضي، وقصص الحب الوهمية مع شخصيات مجهولة وهمة بأسماء مستعارة تؤدي إلى عواقب خطيرة.
- ١١) ممارسة الشراء الإلكتروني دون رقابة من خلال استخدام البطاقات الائتمانية الخاصة بأحد الوالدين.
- ١٢) ممارسة القمار والترويج له عبر الإنترنت.
- ١٣) التشهير بالأفراد ونشر الإشاعات المغرضة.
- ١٤) انتهاك حقوق الملكية الفردية في مجال الكتب والأغاني والأفلام وتداولها من خلال أجهزتهم.
- ١٥) الإفراط في استخدام اللهجات المحلية بدلاً عن العربية الفصحى في برامج التواصل الكتابية أو الصوتية، مما أدى إلى ضعف واضح في اللغة العربية "لغة القرآن الكريم" لدي أبنائنا.
- ١٦) أمراض العيون، وضعف النظر بفعل الشاشة البلورية.
- ١٧) ضعف التحصيل العلمي، ورسوب، وفشل في الدراسة بفعل الإجهاد وعدم التركيز.

- مشكلة أكبر إذا كان العامل مدمناً للإنترنت، كما أن سهر مدمن الإنترنت طيلة ساعات الليل يؤدي إلى انخفاض مستوي أدائه لعمله. ولحل تلك المشكلة يقوم بعض رؤساء الأعمال بتركيب أجهزة مراقبة علي شبكات الكمبيوتر في محل عملهم، للتأكد من استخدام الإنترنت فقط في مجال العمل. والخطوات التالية توضح أهم سلبيات إدمان الإنترنت، وهي:
- ١) المواقع الإباحية في الشبكة العنكبوتية وهي مواقع سيئة مخلة بالآداب والأخلاق الفاضلة.
- ٢) التعرض لعمليات احتيال ونصب وتهديد وابتزاز.
- ٣) غواية الأطفال والمراهقين حيث يتم التحرش بهم وإغوائهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني.
- ٤) نشر مفاهيم العنصرية.
- ٥) الدعوة لأفكار غريبة مناقضة لديننا الحنيف ولقيمتنا ومفاهيمنا والتي تعرض بأساليب تشد المراهقين مثل عبادة الشيطان والعلاقات الغريبة الشاذة.
- ٦) الدعوة للانتحار والتشجيع له.
- ٧) جرائم القتل التي ترتكب من قبل جماعات تدعو لممارسة طقوس معينة لفنون السحر تؤدي في النهاية إلى قتل النفس.

الإيمان الصحيح، كما أوصي لقمان الحكيم ابنه في قوله تعالي ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ - وَهُوَ يَعِظُهُ - يَبْنِي لَّا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣].

فهذه النصيحة تقرر قضية التوحيد، وهي أهم قضية في حياة المسلم، ثم يتابع لقمان وصيته لابنه بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر علي ما يستتبعه هذا وذاك من مواجهة المتاعب التي لا بد أن تعترض الإنسان في حياته قال تعالي: ﴿ يَبْنِي أَقْرَبَ الصَّكْلَةِ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧] فالتربية الإيمانية تحمل الأولاد علي التزام طاعة الله وامتنال أوامره واجتناب نواهيه، وتدعوهم إلي:

- ١- مراقبة الله وحده و خشيته في السر والعلن، وتهذب النفوس وتكبح جماحها، وتنشر بينهم احترام الحقوق والواجبات وحب الخير. وقد بلغ التشريع الإسلامي الغاية القصوى في الدعوة إلي أن تسود مكارم الأخلاق أعضاء الأسرة كواجب ديني لا يجوز التهاون في أدائه.
- ٢- و مما يجب علي الوالدين تجاه أولادهما تغذيتهم بالطعام الحلال الصحي قال صلي الله عليه وسلم: (أطب مطعمك تكن مجاب الدعوة) صحيح مسلم جزء ٣ ص ٢٦٠ .
- ٣- الإسـهام في حل المشـكلات النفسية لأفراد الأسرة .

١٨) ظهور سلوكيات سلبية مثل العنف والقسوة والتمرد والعناد.

١٩) مشاكل صحية في الظهر وآلام الرقبة.

٢٠) التأثير السليبي للإشـعاعات الكهرومغناطيسية حيث تظهر أبرز أعراضها في الصداع المزمن والتوتر والإحباط والتهاب المفاصل وهشاشة العظام ..الخ.

٢١) ضياع الوقت فيما لا يفيد خلال الدردشة (chat) والانشغال عن الأعمال الضرورية.

٢٢) مواقع ترويج الأفكار الضارة والمضلة تؤدي إلي انحرافات فكرية لدي الشباب.

(جامعة أم القـرى، ٢٠١٥ . uqu.edu.sa/page/ar/56548).

خامساً: دور التربية الإسلامية في مواجهة إدمان الإنترنت

سيتناول الباحث دور التربية الإسلامية في مواجهة إدمان الانترنت من خلال المداخل التالية:

- ١- بيان دور الأسرة في التربية الإيمانية للأبناء.
- ٢- بيان دور الأسرة في التربية الخلقية للأبناء.
- ٣- بيان دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء.
- ٤- بيان دور الأسرة في تربية الأبناء علي إدارة الوقت واستثماره.

أولاً: دور الأسرة في التربية الإيمانية للأبناء:

أوجب الإسلام علي الوالدين أن تسود الأسرة التربية الدينية الصحيحة التي تغرس في نفوس الأولاد العقيدة السليمة الراسخة، وتربيتهم علي

٨) تحقيق توجيهات الرسول صلي الله عليه وسلم بالتعاون والتماسك والتراحم والتكافل وإقامة الأسرة المؤمنة.

٩) إشاعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الأبناء وذلك بالطرق المشروعة، لقولة تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمُ الْبَاتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

١٠) تقديم القدوة والنموذج الأخلاقي من قبل الآباء للأبناء.

١١) توجيه الأبناء إلي احترام قيم المجتمع الإسلامي.

١٢) تنمية قيمة الاحترام والولاء من جانب الأبناء للآباء والدعاء لهما والترحم عليهما بعد وفاتهما، وذلك استجابة لتوجيهات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم.

١٣) توجيههم لإتباع القدوة الحسنة، ومن ذلك مصاحبة الأخيار والابتعاد عن الأشرار أخذاً بقوله صلي الله عليه وسلم: (مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير...) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب؛ ومن قرناء السوء دعاة التطرف والغلو والتفكير والإرهاب، ومتعاطي المخدرات والخمور والدخان ونحوها من الموبقات، ومن ذلك أيضاً دعاة الخلاعة والمجون والتحلل من القيم والأخلاق.

٤- تعليم الأولاد الواجبات والفروض الدينية، قال صلي الله عليه وسلم: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع). رواه أحمد وأبو داود بإسناد حسن.

٥) توجيههم لحفظ كتاب الله، وما يمكن من سنة رسوله صلي الله عليه وسلم، والتفقه فيهما، لقوله صلي الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) البخاري عن عثمان بن عفان، وقوله صلي الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) صحيح البخاري كتاب العلم، ص ١٩٨.

٦) توجيههم للعلم النافع والترقي في مراحل التعليم المختلفة، مع الحرص علي ارتفاع مستوي التحصيل العلمي؛ ليتحقق فيهم قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

٧) تعويدهم علي التواصل الاجتماعي؛ كصلة الأرحام والتواصل مع الأقارب والجيران، لقوله صلي الله عليه وسلم: (من سره أن ييسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه). رواه أبو هريرة.

والقيمية والأخلاقية حتي يتسني لها اجتياح العقول والنفوس. لذا يجب علي الأسرة أن تعمل علي تنشئة المراهق وتعليمه أساليب تقوية الإرادة بشكل علمي من خلال الإحساس بالحضور والمراقبة الإلهية، وتقوية ذلك من خلال توجيه الأبناء إلي حب العبادة وذكر الله والموت والآخرة، وقراءة القرآن والدعاء وحضور المساجد وزيارة القبور.

فالتربية التي تقوم بإعداد الإنسان لحضارة معاصرة، بل حضارة لكل العصور، إنما هي التي تقوم علي القرآن الكريم والسنة المطهرة، لتكون المنهاج المتكامل الذي يصلح لإعداد الإنسان في كل زمان ومكان (الصائم، ٢٠٠٦، ص: ٢٤٥). وعلي ذلك فالتمسك بالأصول الإسلامية في التربية هو أقوى السبل لتكوين الإنسان الصالح، لذا فإن الجهات المختصة بتربية الإنسان في مختلف المجتمعات الإسلامية، مطالبة بالتمسك بالأصول الإيمانية التي هي في ضوء القرآن الكريم والسنة الشريفة، والتي تنبثق منها الأهداف التربوية العامة والخاصة، ومناهج تربية وتعليم الإنسان. (فرحان، ١٤٠٢، ص: ٩٩).

ثانياً: دور الأسرة في التربية الخلقية للأبناء

لقد عني الإسلام بالتربية الخلقية عناية شديدة، ويتمثل ذلك في عدة نقاط كما يلي. (العبيدي، ١٤٢٥، ص: ٧).

١- الترغيب فيها والثناء علي أهلها ، فقد وصفوا بكمال الإيمان لقوله صلي الله عليه وسلم:

(١٤) توجيهم لعلو الهمة والترقي في مدارج المعالي؛ ومن الوسائل المعنية علي ذلك قراءة سيرة الرسول صلي الله عليه وسلم، وسير العظماء كالصحابة والتابعين والأئمة والعلماء والقادة والمفكرين الإسلاميين.

(١٥) ترسيخ حب الوطن، وولادة أمورهم؛ وذلك ببيان فضائلهم، وما أوجبه الشرع لهم من السمع والطاعة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

(١٦) تعليم الأولاد العادات الصحية السليمة، وتقوية أجسامهم بالرياضة النافعة؛ ومن ذلك الرماية والسباحة وركوب الخيل امثالاً لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل).

(١٧) تعويدهم إذا بلغوا السن المناسبة بالتدرج علي المهام العلمية والكدرج والخشونة؛ ليتحملوا المشاق في مراحل حياتهم المقبلة، قال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم). (البقي، ٢٠١١).

إن العقيدة تمثل الحصن الواقي للشباب من التردي الفكري والأخلاقي والسلوكي، وهي بذلك تعد هدفاً للتشكيك من قبل جهات كثيرة في زمن العولمة من خلال الإنترنت وبرامجه التي تستهدف إزالة جميع الحواجز، وهدم كل التحصينات العقدية

هَؤُلَاءِ ۖ وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ
وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ [النحل: ٨٩].

٥- جاء الإسلام بالتوجيه النبوي الكريم لاختيار الأيوين، وذلك أن يكون رب الأسرة ذا دين وخلق، بقوله صلى الله عليه وسلم (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) (رواه أبو هريرة) لما لرب الأسرة من الأثر الكبير في التربية الخلقية لأفرادها. وكذلك الأم تكون ذات دين (فاظفر بذات الدين تربت يداك). (رواه البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم ٤٨٠٢).

٦- أن تحقيق مكارم الأخلاق من أهداف بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). (رواه البيهقي في السنن الكبرى رقم الحديث ٢٠٥٧١).

ويعتبر تكوين الوعي الأخلاقي من أهم الأهداف التربوية الأساسية وهو الخطوة الأولى من خطوات التنشئة الأخلاقية، وضرورة من ضرورتها التي يجب توافرها، وهو لا يقتصر على المعرفة الخيرة وتعلم واكتساب المفاهيم الأخلاقية وإنما يتجاوز المعرفة إلى تكوين التزعة الصادقة نحو الحقيقة والقيم.

وثمة إجماع على أن الدين والأخلاق وجهان لعملة واحدة، وأن التنشئة الدينية جزء لا يتجزأ من التنشئة الأخلاقية، بل إن الدين هو روح التربية الخلقية وقوتها المحركة، إذ يستمد المجتمع قيمه

(أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) رواه الترمذي رقم الحديث ١١٦٢، وأنهم أحب الناس إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً) رواه البخاري رقم الحديث ٣٧٥٩. وأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: (تقوي الله وحسن الخلق) رواه الترمذي في سننه رقم ٢٠٠٤) وكثرة الدرجات لقوله: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم). رواه أبو داود في سننه رقم الحديث ٤٧٩٨).

٢- الترهيب من سوء الأخلاق وذم أهلها. لقوله صلى الله عليه وسلم: (.....) وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفهبون قال المتكبرون). رواه الترمذي في سننه رقم الحديث ٢٠١٨).

٣- كون نبي هذه الأمة أمودجاً للخلق البشري الكامل، لقوله سبحانه وتعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

٤- التوجيهات الأخلاقية الشاملة للفرد والمجتمع، إنه ما من خلق فاضل إلا وقد حث الإسلام عليه، وليس هناك من خلق سئ إلا وقد حذر منه، ولا غرابة في ذلك فالإسلام دين شامل كامل لنواحي الحياة قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ

باستضافة كبار العلماء من علماء الشريعة والعقيدة وأساتذة التربية وعلم النفس والاجتماع وقادة الرأي والفكر في المجتمع، والتي تدعو إلى نشر التربية الأخلاقية ودعائها الفاضلة المتمثلة في الصدق والوفاء والمروءة وحسن الخلق، والاحترام والتضحية، والكرم والشجاعة.

ثالثاً: دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء

التربية الجنسية: وتعني تعليم الولد وتوعيته ومصارحته بالقضايا المتعلقة بالجنس والمتصلة بالزواج حتي يكون علي بينة من الحلال والحرام، ومن كل ما قد يؤدي إليهما، فيتحكم بذاته ويضبط نوازعه بعيداً عن الانسياق وراء الشهوات، والتخبط في سبل الغواية والانحلال من خلال الشبكة العنكبوتية.

وهذا النوع من التربية يتم بشكل تدريجي مرحلي، فيبدأ بالمجاز إلي لتلميح، كلما توسعت مدارك الطفل وظهرت نباهته، ولكن لا ينقل إلي التصريح إلا بعد مؤانسة الرشد منه وبلوغه مرحلة التكليف.

ومن الضروري في هذا الصدد إبعاد الطفل عن المثيرات الجنسية، وإشغاله بما هو نافع له من الأنشطة العلمية والثقافية والرياضية علي اختلاف

أنواعها (هدله، تربية الطفل، <http://nurmaiialla>)

ويعرف عبد العزيز القوصي التربية الجنسية بأنها التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات اللازمة والسليمة إزاء المسائل الجنسية

الأخلاقية وقواعد تنظيم السلوك من التعاليم الدينية التي تلعب دوراً أكثر فاعلية في الالتزام الشخصي أكثر من القواعد والقوانين الوضعية.

إن الأمن الخلقي يتحقق عن طريق خط روحاني أكثر فاعلية، قد يكون مستتراً ولكنه حيط داخلي وشخصي في الوقت نفسه، فالمعني الأخلاقي والديني الذي يتصف بالروحانية والرضا والالتزام الشخصي لا يتم تكوينه من أعلي أو من الخارج ولكن يتم إكتسابه من الفرد ذاته علي أساس من الخبرات الشخصية واليومية وضرورات الحياة والتطور.

إن البعد الفاعل في التكوين الأخلاقي للنشء يتمثل في خبرته الشخصية وحياته اليومية التي تتمثل في الجو المعاش من خلال الممارسة والثقة والروابط والافتداء، فإذا لم يجد الطفل القدوة في الكبار فإن كل القيم والمعايير تفقد مصداقيتها بالنسبة له، ومن ثم يصبح لكل موقف من المواقف اليومية دور مؤثر في تهيئة فرصة مواتية لتنشئة الأخلاقية السليمة (العامر، ١٤٢٥، ص: ٥).

إن تحصين الشباب يعد ضرورة ربانية وبالذات في المرحلتين الثانوية والجامعية لكي لا يرتكب المعاصي الأخلاقية، وضرورة أن ينأى الشباب والفتاة عن الوقوع في مثل تلك المعاصي والتي تكون من خلال ارتياد المواقع الإباحية عبر إدمان الإنترنت، ويتم ذلك عن طريق توجيهات المعلمين، والمناهج الدراسية، ومن خلال الندوات التي تعقد

وبذلك فإن المراهق يصبح رقيقاً من نفسه علي نفسه دون صراعات نفسية .

٦) ممارسة الألعاب الرياضية لتنمية الجسم وتبديد شدة الطاقة الجنسية لدى المراهق.

٧) تنمية العفة والطهارة لدى الفرد ﴿ وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ ﴾ "سورة النور".

لمحات حول التربية الجنسية في المنهج الإسلامي

(<http://www.holol.net/files/trbiah/index.html>)

إن عملية التربية الجنسية عملية مستمرة مسئول عنها كل من الوالدين والمدرسة ورجال الدين وأخصائي الإرشاد والتوجيه، ويحدد عبد العزيز الأحمدى كيفية التعامل مع الطفل قبل مرحلة البلوغ في أربع نقاط وهي:

أولاً: أن يكون التعامل طبيعياً بعيداً عن الحساسية المفرطة في الكلام حول بعض هذه الأمور.

ثانياً: العمل وفق أحكام التوجيه الإسلامي بتعليم الصبيان الأحكام قبل البلوغ، خاصة العملية منها وتدريبهم عليها، سواء الصلاة والوضوء لها، ونواقص الوضوء وأحكام الطهارة.. وكذلك الصوم.. الخ.. وطبعاً الطهارة والوضوء يترتب عليه بيان نواقضه.. ووسائل رفع الحدث والاستئذان.. وكل هذه أمور حقيقة لا توجد بهذا الوضوح إلا في الإسلام، إضافة إلى أن بيان موجبات الاغتسال

بقدر ما يسمح به نموه الجسمي و الفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار الدين والأخلاق مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل، مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة الجنسية.

ويري فاروق صادق أن الجانب الجنسي في شخصية الفرد يلعب دوراً مهماً في الحياة البشرية حيث يتم من خلاله التكاثر واستمرار الحياة، وبذلك يجب أن يكون للفرد ثقافة في هذا الجانب تهدف إلى:

١) تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة عن حقيقة الحياة الجنسية والنشاط الجنسي دون حرج وبطريقة علمية تتناسب مع عمره وإدراكه وتصحيح المدرجات الخاطئة المرتبطة بالجنس إن وجدت.

٢) تشجيع الفرد علي تنمية ضوابط إرادية علي رغباته الجنسية في ضوء المسئولية الاجتماعية مع توضيح خطورة إشباع الدافع الجنسي بلا ضوابط.

٣) وقاية الفرد من الوقوع في أخطاء جنسية وتجارب غير مسئولة وبخاصة من المواقع الإباحية عبر الإنترنت.

٤) ضمان علاقات سلمية جنسياً بين الرجل وزوجته مع تقدير المسئولية المرتبطة بهذه الجوانب.

٥) تكوين اتجاهات إيجابية نحو إحاطة النشاط الجنسي بالضوابط الدينية والخلقية والاجتماعية والنفسية، التي يقرها الشرع و يرضها المجتمع

الناس لا يرضونه لأمھاتهم (وكرر عليه عددًا من الأقرباء) ثم مسح علي صدره ودعا له.

(٢) علي المراهق أن يتذكر دائماً أن له محارم يجب أن يراعي الله فيهم.

(٣) لا بد للمراهق من معرفة النتائج الدينية و الخلقية والقانونية والاجتماعية والطبية للممارسة غير الشرعية.

(٤) أن يشعر المراهق بالمسئولية الشخصية والاجتماعية والطبية للممارسة الجنسية غير السليمة.

(٥) حث المراهقين علي الاقتداء بالأشخاص الأخيار الطيبين قولاً وسلوكاً.

(٦) تنمية وسائل الإشباع الروحي والديني لدي المراهق.

ويقول سليمان الجمعة يجب علي الوالدين الإمام بالثقافة الجنسية حتي لا يخطأ أحدهم في إعطاء إجابات غير كافية للأبناء عن دور الجنس في الحياة العامة ويتمثل ذلك في: -

(١) علاج المشكلات الجنسية بالحكمة والموعظة الحسنة واللين وليس العنف.

(٢) أعطي ابنك الثقة في التعبير عن ذاته وتحمل المسؤولية.

(٣) لا تطلب من المراهق قمة المثالية فهو بشر يمكن أن يخطئ في بعض الأمور فحاول أن تعالجها بهدوء.

وطريقة الاغتسال من الحدث الأكبر الذي هو "الجنابة" كل هذه الأمور الشرعية التي يتعلمونها في مناهج الفقه والحديث.. تهيئهم وتمنحهم التعامل السليم مع هذا المتغير "الفسولوجي" في حياتهم.

ثالثاً: عدم التهرب من أسئلة الصبي، خاصة إذا كان ذكياً أو صبياً لا تقنعه الإجابات العادية.. ومن الحصافة للمربي والوالدين عامة الإجابة بطريقة واضحة صادقة تناسب عمره العقلي والزمني مع استخدام بعض الأمثلة المشابهة في الحيوانات والطيور، خاصة إذا كان صغيراً دون العاشرة.

رابعاً: عدم زجر الصبي أو الصبية إذا سأل حول الأمور الجنسية، أو نهره، إذا لمس أعضائه التناسلية، وعدم استخدام كلمة "عيب" أو كلمة "هذا عيبك" فهذا يوحي إليهم بأن هذا شيء مقزز وعيب ومشين... الخ.

ويمكن تنمية قدرة المراهق علي الضبط والتحكم في الرغبة الجنسية بالوسائل التالية:

(١) يجب أن يدرّب المراهق علي احترام الرأي العام المتعلق بالمسائل الجنسية وتمثل الآداب الجنسية وتقديرها وفقاً لما جاء في الحديث النبوي الشريف، عندما جاء شاب إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: أتأذن لي بالزنا؟ فهاج القوم و ماجوا، فقال الرسول صلي الله عليه وسلم: دعوه.. أقبل يا ابن أخي فأجلسه بجواره ثم قال له: أترضاه لأملك؟ فقال: لا يا رسول الله، قال: فكذلك

(١٢) الاهتمام بتوجيهات الوالدين الإسلامي التي تبدأ منذ المراحل الأولى من عمر الإنسان في قول الرسول صلي الله عليه وسلم: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)، (أبو داود والحاكم)

(١٣) ومع تقدم العمر بالنسبة للطفل يأمر المولي بتحريم التبرج في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١٤) ويحرم المولي النظر إلي غير المحارم في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُونَ مِنْ أْبْصَارِهِمْ وَحَفْظُوا فُؤُودَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠] وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: (لا تتبع النظرة فإنما لك الأولي وليست لك الثانية) رواه الترمذي.

إن العامل الأكثر تأثيراً في التحكم بالميل الجنسي عند الأبناء هو تقوية الوازع الإيماني و الدين و تنميته أكثر فأكثر في نفوسهم، فقد أظهرت التجربة أنه لا يوجد أي عامل في هذه المرحلة العمرية بموازاة الإيمان الديني قادر علي

(٤) يجب علي الوالدين أن يتقوا الله في كل شيء يصلح لهم ذويهم ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سورة النساء].

(٥) يجب الصدق مع الطفل في الإجابة عن تساؤلاته الجنسية بطريقة علمية حتي لا يأخذ هذه المعلومات من مصادر لا تثق فيها وتكون خاطئة.

(٦) يجب أن نشرح للطفل أن هناك أشياء "خاصة به" وحده لا يمكن لأي أحد أن يشاركه فيها (الأعضاء التناسلية).

(٧) تدريب الطفل قبل البلوغ علي صوم الأيام المسنونة مثل (عرفة، عاشوراء،...).

(٨) تعليم الطفل المبادئ الإسلامية الراقية مثل (العفة، الطهارة، الحفاظ علي العرض، الحياء، الغيرة علي المحارم..).

(٩) تعويد الطفل علي الاستئذان قبل الدخول عل والديه في أوقات النوم والراحة.

(١٠) تخبين الأولاد والبنات المثيرات للشهوة من الأفلام والقنوات الإباحية أو مواقع الشبكة العنكبوتية أو المجالات الخليعة.

(١١) طرق هذه المواضيع الحساسة من قبل العلماء وشرحها بشكل علمي سليم حتي لا يأخذها الأطفال والمراهقين من مصادر أخرى غير شريفة أو غير دقيقة.

الحكومي يلتزم بأوقات عمله حضوراً وانصرافاً وأداءً وتعاملًا مع الآخرين، ولا الأفراد في مواعيدهم العملية أو حتى الشخصية خارج نطاق العمل لا يقيمون للوعد اعتباراً. فالمصداقية مع الوقت منخفضة إلى مستوى مزر ومخجل مقارنة بالمجتمعات الصناعية كالدول الغربية واليابان ونحوها.

ويعتبر الوقت من أهم الموارد المتاحة للإنسان ومن أعظم النعم التي منحها الله لعباده. والوقت من الموارد التي ساء استثمارها برغم أنه مورد لا يعوض ولا يمكن اقتراضه أو ادخاره، فهو إما يستغل ويستثمر، وإما أن يضيع علي الفرد أو علي الوطن كله (الصائم، ٢٠١٤، ص: ٢٣٥)

فنظرة الإسلام إلي الوقت وأهميته تختلف تمامًا عن نظرة المسلمين الحاليين له. فالإسلام ربط كامل العبادات بالوقت واعتبره العامل الحاسم لقبول أو رفض هذه العبادة أو تلك، وحاسب علي هذا التقصير، إلا إذا أقلع المسلم عن المخالفة وتاب توبة نصوحاً؛ بينما نظرة هؤلاء المسلمين للوقت تقوم علي أساس العادات والتقاليد، فإمضاؤه دون إنتاج أو عمل صالح لا يعتبر هدراً في نظرهم

المتحكم بالنفس والإمساك بزمامها. فالإيمان الديني يوجد قوة معنوية لدي الأولاد والمراهقين، تمكنهم من أن يطوروا مسار هذه المرحلة بجلوها ومرها، وأن يصمدوا برغبة وإرادة باطنية في مواجهة مشاكل المرحلة، والتي من جملتها تلبية الحاجة الجنسية بطريقة مشروعة أقرها الدين الإسلامي، بدلاً من الوقوع في ارتياد المواقع الإباحية التي تفسد الأخلاق، فالمراهق يميل بشدة إلي أن يطفئ ظمأه النفسي من خلال التزود من معين المعنويات والإيمان. فالمعنويات بالنسبة له تعد بمثابة الشهد اللذيذ الذي يملأ حياته بالحيوية والنشاط والاستقامة. لذا ينبغي العمل علي تقوية التربية الإيمانية والمعنوية وتعزيزها في نفس المراهق، وتعزيز بنائه الأخلاقي والديني بالشكل الذي يمكن أن يحصنه من عوامل الانحراف والجنوح الخلقي والسلوكي.

رابعاً: بيان وأجب المسلم نحو إدارة

الوقت واستثماره

مما يثورق المتأمل في سلوكيات معظم أفراد المجتمعات النامية عامة وسلوك الشباب بصفة خاصة، هو أنه لا قيمة للوقت في حياتهم اليومية؛ العملية والشخصية علي السوء. فلا الموظف

وجاءت السنة النبوية تؤكد قيمة الوقت، وتقرر مسؤولية الإنسان عنه أمام الله يوم القيامة. عن معاذ بن جبل أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به) (أخرج الترمذي عن أبي هريرة).

وهكذا يسأل الإنسان يوم القيامة ويحاسب عما فعل بزمانه بشكل عام، ووقت شبابه بشكل خاص. وقد خص الشباب وجعل له قيمة متميزة من عمر الإنسان، لأنه سن الحيوية والعطاء والعزيمة والقوة (الصائم، ٢٠١٤، ص: ٢٣٣). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال صلي الله عليه وسلم.

(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) (رواه البخاري). فمن صح بدنه وتفرغ من الأشغال التي تعيقه، ولم يعمل لصالح آخرته، فهو كالمغبون في البيع. والمراد هنا: أن غالبية الناس لا ينتفعون بالصحة والفراغ، بل يصرفونهما في غير وجههما الصحيح، ولو أنهم صرفوا كل واحد منهما في وجهه الصحيح لكان خيراً لهم.

بل متعة وتسلية حيث يقضونه كباراً وصغاراً ومسؤولين وعاديين في معظمهم في لعب الشطرنج و أوراق البلوت (لعبة خليجية مشهورة) ومشاهدة القنوات الفضائية والمباريات الرياضية المختلفة ومواقع الإنترنت، وتنشأ لها النوادي الخاصة.

ومن أكبر الأدلة وأعظمها برهاناً علي أهمية الوقت هو قسم رب العزة والجلال به إذ لا يقسم العظيم إلا بشيء عظيم. فلقد أقسم الله تعالى بالفجر، والصبح، والضحي، والعصر والليل، ومواقع النجوم، والشمس، والقمر، وما شابه ذلك من المخلوقات ذات العلاقة بالوقت، فيقول عز من قائل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ [الواقعة: ٧٥] ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [التكوير: ١٨]، ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيْلٍ عَنَسِرٍ ﴿٢﴾﴾ [الفجر: ١، ٢]، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾﴾ [الشمس: ١، ٢]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ [النهار: ١]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ [الضحى: ١، ٢]، ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾﴾ [العصر: ١، ٢].

ومن المعروف لدي المفسرين وعند المسلمين أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه، فذلك ليلفت أنظارهم إليه وينبههم علي جليل منفعتة وآثاره (القرضاوي، ١٩٩٧، ص: ٥).

(٢) أشارت الدراسة إلى أن مدمني الإنترنت يواجهون مشكلات نفسية مثل العزلة الاجتماعية، والاضطرابات العاطفية، وصعوبة التكيف الاجتماعي، والشعور بالاكتئاب.

(٣) أكثر من ١٥% من مستخدمي الإنترنت يتصفحون المواقع الإباحية.

(٤) ٦٠% من المراهقين في الولايات المتحدة يتصفحون وبشكل مستمر مواقع إباحية وبدون علم أولياء أمورهم .

(٥) من الآثار السلبية لإدمان الإنترنت ضياع الوقت، والانحلال الخلقي، وسيادة السلوك العنيف، وانتشار الجريمة بأساليب حديثة، وتفكك النسيج الاجتماعي.

(٦) أكثر الأفراد تعرضًا لخطر الإصابة بإدمان الإنترنت هم الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية وقله احترام الذات، والفشل في إقامة علاقات طبيعية مع الآخرين.

(٧) تزايد انتشار إدمان الإنترنت بين طلاب الجامعات في الوطن العربي.

(٨) ظهور بعض المشكلات مثل السهر والأرق والتأخر في العمل وإهمال الواجبات الأسرية والزوجية بالإضافة إلى التوتر، والقلق، والاكتئاب والانطواء والعزوف عن المجتمع.

وأكد علي ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله: (اغتنم خمسًا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) (رواه الحاكم في المستدرک علي الصحيحين، الجزء ٤، ص ٣٠٦).

وفي إطار كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته كان لزامًا علي الأسرة المسلمة وضع مخافة الله في تربية الأبناء وتمكينهم من معرفة أهمية الوقت وضرورة استثماره فيما يفيد منذ نعومة أظفارهم حتي تتمكن من حمايتهم من الوقوع في مخاطر إدمان الإنترنت، وذلك من خلال شغل أوقات فراغهم، سواء في القراءة، أو الرياضة، أو الانضمام لفرق الأنشطة التطوعية و أو ممارسة الهوايات النافعة، والمساعدة علي توفير كل ما يساعدهم علي الإبداع، وتفريغ طاقتهم بطريقة صحيحة فيها مخافة الله بدلًا من إضاعتها في معصية الخالق من خلال موقع الإنترنت الإباحية.

سادسًا: نتائج الدراسة

(١) تشير نتائج الدراسة أن ٦% من سكان العالم يعانون من ظاهرة إدمان الإنترنت، وأن أكثر نسب الإدمان في منطقة الشرق الأوسط بنسبة ١٠,٩%.

(٢) ضرورة اهتمام الوالدين بالارتقاء بالمستوي التعليمي للأبناء للحيلولة دون وقوعهم في مشكلات نفسية واجتماعية وأخلاقية وعقدية نتيجة إدمان استخدام الإنترنت.

(٣) الوضوح والشفافية مع الأبناء في بيان مخاطر إدمان الإنترنت وضرورة تعليمهم طرق الاستخدام الأمثل، وتوفير الجو الأسري المناسب للأولاد حتي لا تصبح هذه الأجهزة بمثابة المتنفس الوحيد لهم. (٤) الحرص علي عدم وضع أجهزة الحاسوب في غرف الأطفال، وأن تكون في أمكنة مفتوحة سهلة الرقابة مع ضرورة تحديد زمن الاستخدام والالتزام به.

(٥) بيان خطورة العالم الافتراضي ذو الشخصيات الوهمية، والمواقع الإباحية، التي تهدف إلي إفساد الشباب، وتدمير أخلاقياتهم.

(٦) بيان أهميه الوقت وضرورة استثماره فيما يفيد وعدم إضاعته من خلال إدمان الإنترنت، لأن كل إنسان مسئول أمام الله سبحانه وتعالى عن هذا الوقت.

(٧) تشجيع الأبناء علي الاندماج في أنشطة اجتماعية تفرغ طاقتهم بشكل إيجابي وتمنحهم شعوراً بتقدير الذات.

(٨) الاهتمام بإقامة برامج الإرشاد الديني في المدارس وبقية المؤسسات التربوية لعلاج المشكلات السلوكية الخاطئة الناتجة عن إدمان الإنترنت.

(٩) فقدان مدمن الإنترنت الإحساس بالجوانب الأخلاقية والدينية حيث يرتبط إدمانه بما يحققه من إشباع لغرائز دون إدراك لما يسببه هذا الإدمان من ممارسات لا أخلاقية توقعه تحت طائلة القانون.

(١٠) حالات الإجهاد البصري تزيد عن ٥٥% لدي مستخدمي الإنترنت الأمر، الذي يتطلب أخذ فترات متقطعة للراحة.

(١١) الهروب من الواقع المعاش لما يوفره النت من إخفاء كثير من الأسرار مما يسهل للفرد تكوين صلات وعلاقات عاطفية أو جنسية ونحوها.

(١٢) مخاطر الإشعاعات الصادرة عن شاشات أجهزة الاتصال وبخاصة لمدمني الإنترنت.

سابعاً: توصيات الدراسة

(١) تبني المنهج الشامل في فهم الإسلام الذي يجمع بين العقيدة والشريعة والسلوك والحركة والبناء الحضاري، وفق منهج أصولي سليم يعتمد علي العلم والعقل، وهذا يتطلب تغيير أساليب حياتنا بما يتسق وقيم الشريعة منطلقين من قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقَوْمٌ حَتَّىٰ يَغْيُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَّالٍ﴾ [الرعد: ١١].

المراجع العربية:

- ١- أحمد، نله أمين (٢٠١١م) إدمان الإنترنت وآثاره الجسدية والنفسية iwaha.com/2011/12/blog-post
- ٢- أرنبوط، بشري إسماعيل (٢٠٠٧م) إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية و الاضطرابات النفسية لدي المراهقين، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد: ٥٥.
- ٣- البقمي، صالح المرزوقي (٢٠١٥م) لمحات من واجبات الوالدين التربوية والتعليمية تجاه أولادهما، صحيفة المدينة، العدد ١٨٩٢١، الأربعاء ١٤٣٦/٤/٢٢هـ
- ٤- الحمصي، رولا (٢٠٠٧م) إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية علي عينه من طلاب جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٥- السكارنه، بلال خلف (٢٠١٥م) أخلاقيات العمل، عمان، الأردن، دار المسرة للنشر والطباعة.
- ٦- السويلمي، شذى بنت علي (٢٠١٤م) إدمان استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس لدي طلاب وطالبات الصف الثالث متوسط، الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٧- الصائم، محمد (٢٠١٤م) الإدارة المدرسية ومتطلبات الجودة الشاملة، ط١ الرياض، مكتبة الرشد.
- ٨- الصائم، محمد (٢٠٠٦م) تحديات العولمة ودور التربية الإسلامية في مواجهتها، الكويت، المجلة التربوية، العدد ٨١، المجلد ٢١.
- ٩- العامر، عثمان صالح (١٤٢٥هـ) نحو برنامج عملي لتنمية الدور الأممي للمؤسسات التربوية، الرياض، ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية.
- ١٠- العباجي، عمر موفق (٢٠٠٧م) الإدمان والإنترنت، ط٢، عمان الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع .
- ١١- العبيدي، ناصر صالح (٢٠١١م) أثر برنامج إرشادي لخفض درجة إدمان الإنترنت لدي طلاب المرحلة الثانوية في الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ١٢- العمري، علي حفتان (٢٠٠٨م) إدمان الإنترنت وبعض آثاره

- ١٩- حمصاني، سلوى بنت علي (١٤٣٢هـ) ممارسة بعض الألعاب الالكترونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب الصف الثاني متوسط، دراسة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود.
- ٢٠- سيد، عبد المجيد (٢٠٠٢م) سلبات إدمان الكمبيوتر والإنترنت وأخطاره، islamweb.net.
- ٢١- عابد، أحمد (٢٠١٢م) مخدرات رقمية تنتشر بين الشباب تسبب الإدمان، أبوظبي، الإمارات اليوم.
- ٢٢- عثمان، محمد الصائم وإبراهيم، صالح نورين (٢٠١٦) أصول التربية، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون.
- ٢٣- عيـد، نبيـل (٢٠١٤م) المخدرات الرقمية إدمان جديد يهدد الشباب، موقع التليسنتر العالمي tele centre.org.
- ٢٤- فرحان، اسحق (١٤٠٢هـ) التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- ٢٥- منتديات أحياب الأردن (٢٠١٥م) إدمان الإنترنت الأعراض والعلاج، منتدى الطب والصحة.

- النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، أهما، جامعة الملك خالد.
- ١٣- العصيمي، سلطان عائض (٢٠١٠م) إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ١٤- العيـد، قاسم سليمان (١٤٢٥هـ) التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
- ١٥- الغامدي، عبد الله أحمد (١٤٣٠هـ) تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.
- ١٦- الفرغ، خالد فيصل (٢٠٠٢م) شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
- ١٧- القرضاوي، يوسف (١٩٩٧م) الوقت في حياة المسلم، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٨- جامعة أم القرى (٢٠١٥م) سلبات الإنترنت علي الأبناء
- uqu.edu.sa/page/ar 56548

identity Formation and problematic internet Use.Ph.D. College of Education , Florida state University.

7- Young ,K. (1998) Internet addiction:The emergen.ces of a new clinical disorder. Cyber Psychology and Behaviour.

8- Young ,K. (1996) Internet can be as addicting as alcohol,drugs and gambling ,online available.

9- Rheingold,H. (1993)The virtual community Home_stading on the electronic Frontier, Reading, MA:Addison _ Wesley.

مواقع الإنترنت

1- <http://ar.wikipedia.org/wiki/2009>.

2- <https://www.google.com>

إدمان الإنترنت وآثاره الجسدية والنفسية.

3- [Islamweb.net /alhajj/article](http://Islamweb.net/alhajj/article) .

نادية العوضي(٢٠٠٢م)

4- Mafhoum.com الشرق الأوسط

5 -mogtamaa telecentre . org

المخدرات الرقمية إدمان جديد يهدد

الشباب.

6-WWW.747 news .com.

الشرق الأوسط الأكثر إدماناً علي

الإنترنت في العالم

7-WWW.stforum.spacetone.co m.

اختبار إدمان الإنترنت

8- WWjoijo.net/vb/joijo15871.html.

٢٦- موقع فانتازيا (٢٥/٤/٢٠١٠م)

إدمان الإنترنت وآثاره الجسدية والنفسية.

٢٧- هدله، سناء حسن (ب. ت)

تربية الطفل وأساليبها في التشريع الإسلامي، مجلة النور للدراسات

الحضارية والفكرية، مؤسسة استانبول للثقافة nurmajalla.com.

٢٨- يونغ، كيمبرلي (١٩٩٨م)

الإدمان علي الإنترنت، ترجمة هاني أحمد تلحي، عمان بيت الأفكار الدولية.

المراجع الأجنبية

1-Griffiths,M(2000) Does Internet and Computer addiction exist Some Case study evidence Cyper Psychology and Behaviour.

2- Griffiths,M (.2003) Internet aluse in the work place: Issues and Concerns for employers and employment Counselors,Journal of employment Counseling,40.

3-Lacey ,H(1993) Self - damaging and addictive behaviour in bulimia nervosa, A catchment area Study, British Journal of psychiatry, 163

4- Thatcher, A.& Goolam,s. (2005) Development and Psychometric properties of the problematic internet use questionnaire, South African Journal of Psychology,35.

5- Turkle,s. (1995) Life Behind the Screen :Identity in the Age of internet,New York : Simon &Schuster.

6- Ward, D (2000) The relationship between psychosocial adjustment,